

صباح العرب

حكيم المرزوقي



«أرجوك ما تعطلنيش»

يوم السبت الماضي، احتل أنصار حزب حركة النهضة الإسلامية في تونس، شارع محمد الخامس، أي على بعد أمتار من جريدتنا، وذلك في مسيرة سميت بـ"الاحتجاجية"، وذلك في احتجاج "على شو؟.. ما يعرف" كما يقول أهالي الشام، ذلك أن الجميع يحتج على الجميع في بلادنا مثل ضفادع بركة أسنة.

جاء كل هؤلاء فرادى وزيارات، ومن كل حذب وصوب، وذلك في رسالة لا تحمل أي طابع بريدي، لكنها توحي بأكثر من رمزية سياسية تبدأ من منطقة موندليريس التي تحوي مقر الحركة، تدير ظهرها إلى شارع خير الدين باشا، وأضع أول دستور في البلاد العربية والأفريقية سنة 1861، تمشي في شارع الملك الوطني المغربي الكبير محمد الخامس، والمتعامد مع شارع الحبيب بورقيبة، وما أدراك من الحبيب بورقيبة ورمزيته في تونس.

تجمّع هؤلاء في ساحة "حقوق الإنسان" رافعين شعارات "إنسانية". وكان من تبعات الحدث أن منعوا الطرق السائكة نحو الصيدليات والمستشفيات والمقاهي والمناجر والمطاعم والحانات، يوم "سبت تونسي" يعج بطالبي الراحة والهدوء والسكينة في هذه الأيام الكئيبة.

هذه المسيرة تشكّل استعراض قوة ولكن على من؟ على عمال المقاهي والمطاعم والمحات الذين يتقاعبون أمام بعضهم والذباب على عناصر الشرطة والأمن الوطني الذين أعياهم التآهب في المسن والإرهاب يستوطن الجبال البعيدة على أبناء هذا الشعب الذي مل ثم مل ثم مل؟

نفس ماجورة وقع شراء ذممها مقابل بضعة دينارات فخرجت تصرخ ضد أي شيء، حتى أنك تشاهد في حشودهم الهائجة المعوزين والكحوليين ومدمني حبوب الهلوسة والفضوليين والعمدتين.

ليس الأمر اصطفاها حزبا، أو اصطفاها مع طرف ضد آخر، لكنه صرخة غضب في وجه العيب. ماذا يريد هؤلاء... "هل نحن ناقصون؟ دعونا كما نحن - وكما كنا ... مساحد مكتظة، خمارات مكتظة، مساحد مكتظة.. ورؤوس مكتظة بشتن الأفكار، ما عدا تعطيل الطرق العامة. هل على البلاد أن تتمزق بين ثلاثة قصور كان قد أقامها البايان من ملوك تونس في العهد البائدة: قصر باردو، حيث برلمان الغنوشي، قصر القصة، حيث المنشيشي، وقصر قرطاج، حيث الرئيس سعدي؟

نحن - يا أيها الفرسان الثلاثة - لا نريد سوى الطرقات السائكة نحو بيوتنا ومدارس أطفالنا... وأماكن أخرى، حيث نقصف أعمارنا قصفا، ولا نطلب رد القضاء بل اللطف فيه. خذوا حصتكم من دننا وانصرفوا، تظاهروا، ولكن ليس بيننا، فلدنيا على هذه الأرض ما يستحق أن يكتب، كان يكتب الواحد عمودا صحافيا في هذه الجريدة دون غضب، ثم يشفي مخرجا في شارع محمد الخامس، ليصل إلى شارع بورقيبة، يقابل الأصدقاء، يضحك أو يبكي قليلا، ويعود إلى بيته فرحا مسرورا ومغموما.

آلة في الصين تزوج الأشخاص خلال دقائق

بكين - استحدثت مقاطعة صينية محطة للخدمة الذاتية، حيث يمكن من خلالها إتمام مراسم الزواج خلال دقائق. وذكرت صحيفة "التايمز" البريطانية أن الأزواج بإمكانهم أن يستخدموا آلة تشبه ما يُستخدم لتسجيل الوصول إلى المطار، كي يتم إجراء مسح ضوئي لوثائق هوياتهم والنقاط صور وجوههم. وترجع الآلة الطلب وتطبع وثيقة الزواج، ثم لا يتعين على الزوجين إلتزام الرباط القانوني إلا وضع بصماتهما على الورقة، ولا يستغرق إتمام العملية باكملها أكثر من 15 دقيقة.

ويأمل المسؤولون أن تؤدي هذه الخدمة إلى رفع معدلات الزواج التي شهدت تراجعا، حيث انخفض عدد الزيجات إلى 8.13 مليون في العام الماضي مقارنة بـ13.47 مليون في 2013.

فنادق الطين رحلة سياحة ومغامرة في الصحراء العمانية



رحلة إنسانية

وفي الوقت الذي شغل فيه الفايروس السياحة الدولية، كان أصحاب الفنادق في مسفاة العبريين وغيرها من المناطق يعتمدون بشكل رئيسي على السياحة المحلية. وبالنسبة إلى الأخصائية النفسية الهولندية رينودا التي تعمل في مسقط، فإن القرية أصبحت ملاذا، وهي تقول "هذه المرة العاشرة ربما التي أזור فيها هذا الفندق خلال نحو عام"، مضيفة "هذا ما نحتاج إليه الآن خصوصا في ظل أجواء التطورات العالمية. وتتابع "لذلك أكاد أزوجها شهريا لليلة أو ليلتين لأنني أشعر فيها بالهدوء والاستجمام والراحة".

ويُنظر إلى جهود تنشيط السياحة أخيرا على أنها طوق نجاة لاقتصاد ضرب بشدة جراء انهيار أسعار الخام العام الماضي والإغلاقات المرتبطة بفايروس كورونا في عمان والبلدان المجاورة. وزار حوالي 3.5 مليون سائح عمان في عام 2019، لكن السلطنة تخطط لجذب 11 مليونا بحلول عام 2040. في مسفاة العبريين، أوجد تحويل ستة منازل طينية إلى فنادق فرص عمل إضافية من خلال المشاريع الهادفة للترفيه عن الزوار، مثل إنشاء مسارات جديدة للمشبي لمسافات طويلة ورحلات تسلق الجبال، وفقا لعبدالله العبري الذي يمتلك أحد الفنادق.

ومناطق أخرى من العالم في منزله في عام 2019، بمعدل إشغال سنوي بلغ 90 في المئة، مقارنة بـ800 فقط خلال العام الأول في 2015. وتتراوح أسعار الغرف وبحسب الموسم والحجم ما بين 90 و180 دولارا. وتحاول الدولة التي يبلغ عدد سكانها خمسة ملايين نسمة تنويع اقتصادها المعتمد على النفط منذ هبوط أسعار الخام قبل سبع سنوات. ولطالما كانت السياحة بمثابة شريان حياة بديل في السلطنة الخليجية التي تتمتع بتراث غني وسواحل تمتد على الآلاف من الكيلومترات وجغرافيا جبلية فريدة من نوعها في المنطقة.

نح سكان قرية مسفاة العبريين العمانية في جعلها مقصدا سياحيا إثر تحويل المنازل القديمة والتقليدية المصنوعة من الطين إلى فنادق صغيرة تستقطب الآلاف من الزوار إلى منطقة تشتهر بمسارات المشي الجبلية وقصص الجن.

مسفاة العبريين (سلطنة عمان) - ويوضح العبري "بدأنا بخمس غرف فقط. ثم زدنا عدد الغرف واشترينا بيوتا قديمة أخرى حتى وصلنا الآن إلى 15 غرفة ولدنا مخطط للاستمرار في التوسع حتى الوصول إلى 50 غرفة". حتى قبل عملية تحويل المنازل، كانت قرية مسفاة العبريين الواقعة على بعد نحو ثلاث ساعات بالسيارة من العاصمة مسقط، تمتلك عناصر الجذب السياحي.

والقريبة الممتدة على قمة جبل بارتفاع يزيد عن ألف متر عن سطح البحر، هي عبارة عن مجموعة منازل تقليدية متناثرة في عشرات الأتزة الصغيرة المطلة على الأراضي المزروعة بأشجار الليمون والموز والحماضيات والنخيل. وهي جزء من منطقة تُلَقَّب بـ"غراند كانيون عمان" وغالبا ما يزورها السياح للتنزه في جبالها الصخرية والوديان واستكشاف طرق العيش القديمة للسكان المحليين.

لكن المنطقة تشتهر أيضا بخصص الجن المتوارثة منذ قرون والتي لا تزال تروى على نطاق واسع في القرى المشابهة في كل أنحاء البلاد. ويقول العبري مرتديا شداشة بيضاء وعمامة تقليدية ملونة إن الإقامة في قريته "أشبه برحلة إنسانية في عالم الطمانينة والسلام النفسي وغسل الروح من صخب وحياة المدينة المليئة بالضجيج والزحام". ويتابع "حتى الماكولات التي توفر في هذه النزل تجهز في بيوت عمانية من أهالي القرية".

ووفقا للمالك الفندق، فقد نزل 5500 سائح من ألمانيا وفرنسا والخليج وبيدات حينها بلورة فكرة تحويل المنازل ذات الجدران البنية المصنوعة من الطين والطوب، إلى نزل بسيطة وأنيقة مفروشة بالخشب والمنسوجات التقليدية. وبعد خمس سنوات، أنشئ أول فندق "بوتيك" للعائلة وتشغيله، مما ألهم العديد من الجيران والقرى الأخرى في أجزاء مختلفة من السلطنة فساروا على النهج ذاته محولين منازلهم إلى أماكن ضيافة.

الأمير هاري يخشى أن يعيد التاريخ نفسه

وقال الأمير البالغ 36 عاما "أكبر قلق لدي كان من أن يعيد التاريخ نفسه"، في إشارة على ما يبدو إلى وفاة والدته الأميرة ديانا في حادث سير في باريس إثر محاولتها الإفلات من صاندي صور المشاهير في العام 1997. ولطالما كانت علاقة دوق ساسكس صعبة مع الصحافة البريطانية، وقد قال أخيرا إن الضغط الذي واجهه من الإعلام في بلاده كان "يحطمه نهائيا".

وأوضح الأمير هاري "أنا مرتاح حقا لأنني جالس هنا وأتكل معكم إلى جانب زوجتي". وأضاف "لأنني لا يمكنني البدء بتصوير ما كان الوضع عليه بالنسبة ليها (ديانا) مع اضطرارها لمواجهة كل

جزءا من المسؤولية في موت والدته الأميرة ديانا المأسوي، كشف الأمير هاري للمقدمة التلفزيونية الأميركية أوبرا وينفري أنه يخشى أن يعيد التاريخ نفسه. وكان الأمير هاري أحدث خضة كبيرة في العائلة الملكية البريطانية إثر قراره التخلي عن مهامه فيها قبل عام وانتقاله للإقامة في الولايات المتحدة مع زوجته الأميركية ميغن ماركل. وبتت قناة "سي.بي.إس" التلفزيونية الأميركية مساء الأحد مقتطفات من المقابلة "الحميمية" مع نجمة التلفزيون الأميركية أوبرا وينفري المقرر عرضها كاملة في السابع من مارس.

«إجهاد الزووم» مرض جديد فرضته جائحة كورونا

كما اقترح تصغير النافذة الخاصة بالتطبيقات التي تتم عبر "زووم" أو غيره من التطبيقات المماثلة، بحيث يخفف الدماغ بشكل لا إرادي من تأثير صورة الأشخاص الظاهريين في تلك اللقاءات الافتراضية. وأضاف أن "القلق الاجتماعي من التحدث أمام الجمهور يعتبر أحد أكثر أنواع الرهاب انتشارا"، داعيا إلى التحرك خلال الاجتماعات التي تتم عن بعد وإيقاف بث الفيديو لفترات قصيرة تخصص للسير في الغرفة.

واشنطن - كشفت دراسة علمية حديثة أن مصطلح «إجهاد الزووم»، والذي يوصف على أنه شكل من أشكال «الإرهاق العقلي» الذي يصيب الأشخاص ممن يعملون أو يتعلمون من المنزل باستخدام التطبيق، هو مرض حقيقي. وأشارت الدراسة التي أجراها باحثون في جامعة «ستانفورد» الأميركية إلى أن البقاء في حالة «ظهور دائم» على تطبيقات مؤتمرات الفيديو والتي شاع استخدامها بشكل كبير في ظل جائحة كورونا، من شأنه أن يزيد من التوتر.

قالت الفنانة اللبنانية، نيكول سابا، إن دورها في مسلسل «الهيبة» هو أقوى دور نسائي. واعتبرت نيكول سابا نفسها راضية عن العمل برغم عدم رضاها عن التجربة التي «خذلت وظلمت» فيها.



صانع عود لبناني يقود جيشا من الأوتار «ذات شخصية»

رأس بعلبك (لبنان) - لاكثر من 40 عاما ظل نزيه الغضبان يصعد السلم الموسيقي درجة بدرجة، مؤسسا جيشا من أوتار العود يربو على 1400 آلة موسيقية متفرعة عما يعرف بملك وسلطان العزف والغضبان ابن بلدة رأس بعلبك الواقعة شرق لبنان على الحدود مع سوريا هو صانع وعازف لآلة العود منذ عام 1976. ويقدم الآلة مزهوا ويقول إنه يعرف كل قطعة «بأحاسيسها وتوزيع نغماتها». ويحفظ الغضبان لكل عود بملف خاص يتضمن ملاحظات حول المواد التي صنع منها وشهادة منشأ لأوتاره. ومحاطا بتشكيلات متنوعة من الأعواد يشرح الغضبان أسرار إمارته الفنية «أغلب الأعواد مصنوعة يدويا، وإذا اشتغل شخص واحد كل المراحل، يبطل العود عنده شخصية». وقد أمضى الغضبان الجزء الأكبر من حياته في صناعة آلات العود يدويا ويرى نفسه مستمرا في القيام بذلك كواحد من مالكي مواردها وخصائصها الصوتية. وأستاذ الفلسفة المتقاعد وفيلسوف أيضا حرفة صناعة العود ويمضي بعد تقاعده معظم وقته في ورشته مباشرة أسفل منزله، مرددا أن «صناعة العود الأفضل تصبح أكثر دقة إذا قام بها شخص واحد من آلاف إلى الباء». ولهذا الغرض فإن الغضبان يعمل على تطبيق التفاصيل وصولا إلى حف العود أي تهذيبه وإكسابه ملمسا ناعما واختيار نوعية الخشب.

